لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله ورعاه

خطبة الجمعة بعنوان

اغتنم عمرك في محرم

بتاريخ / ٦ محرم ١٤٤٦هـ الموافق: ١٢-٧-٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

www.DRABOSALAHM.com +965 50110130 : الرجال

@DrAboSalahM +965 96537184 : النساء

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

اغتنم عمرك في محرم

الحمد لله رب العالمين أحمده سبحانه الإله الحق المبين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المعبود بحقٍ في السماوات والاراضين وأشهد أن محمد عبده ورسوله سيد ولد آدم أجمعين صل الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

أما بعد عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

إن في تغير الملوان الليل والنهار الأيام والشهور والتغير الأعوام والدهور لا آية وعبرة فالدنيا ليست دار قرارٍ ودوام وإنما هي مرحلةٌ عمريةٌ فيها العبور ثم الزوال تتجدد الأعوام وترتحل الأيام سريعًا سريعًا كلمح البصر كما نشاهده بالعيان وهكذا عمر الإنسان يؤمل طول الحياة ويتطلع عند عمرٍ مزيد فإذا بحبل الأمان قد أنصرم وجاءه شيءٌ جديد وإذا بالموت عليه قد هجم وإذا بصره حديد.

أيها المسلمون:

إن عمر الإنسان الحقيقي هو ما أغتنم فيه الطاعات وأقبل بقلبه فيه إلى رب الأرض والسماوات وكانت همته المسابقة إلى الخيرات العبد الصالح يعلم أن الملوان الليل والنهار إنما هما سبيلان يرتقي فيه إلى سلم الصالحين ويسلك فيهما سبيل المتقين إن دُعي إلى الطاعة عجاب وإن دُعي إلى الفلاح أقبل وأناب وإن أقبلت المحرمات أمسك وأحتجم وعلم أن ما عند الله خيرٌ وأبقى.

قال معاذ بن جبلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو على فراش الموت: اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء لجر الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حِلق الذكر.

عباد الله:

يقول أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: ابن آدم طأ الأرض بقدمك فإنها عن قليل تكون قبرك ابن آدم إنما أنت أيام فكلما ذهب يومٌ ذهب بعضك ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك مذ يوم ولدتك أمك.

عباد الله:

شهركم هذا هو شهر الله المحرم أول شهور السنة الهجرية وهو أحد الأشهر الأربعة الحُرم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ﴾ [التوبة: ٣٦]

وقد جاء في الحديث الصحيح بيان الأربعة الحُرم بأنها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلاثةٌ سردٌ ورجبُ مُضر التي بين جمادى وشعبان.

وسميت هذه الأربعة بالحُرم لأن الله تعالى حرم فيها القتال قال الحافظ المفسر القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: خص الله تعالى نشر الحُرم بالذكر ونهى عن الظُلم فيها تشريفًا لها وإن كان منهيًا عنه في كل زمان وعلى هذا أكثر المفسرين أي لا تظلموا في الأربعة أشهر الحُرم أنفسكم.

أي عباد الله:

شهر الله المحرم لا يجوز فيه إقدام على جُرم ولا سفك دمٍ حرام شهر الله المُحرم لا يجوز فيه ترك الصلوات ولا ارتكاب المحرمات ولا يجوز فيه سفك دمٍ ولو يسيرا فما بال أناسٍ يعظمون في هذا الشهر البدع والمحدثات ويتركون تعظيم الحُرمات التي ذكرها الله ورسوله في محكم تنزيله يقول الحافظ بن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمى النبي ﷺ شهر المُحرم شهر الله وإضافته إلى الله تدل على شرفه وفضله فإنه تعالى لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته.

أي عباد الله:

ومما يدل على فضل شهر الله المُحرم أن النبي ﷺ جعل فضل صيامه يلي فضل صيام رمضان.

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل" [أخرجه مسلم]

قال أبو عثمان النهدي رَحِمَهُٱللَّهُ وهو من التابعين: كانوا يعظمون ثلاث عشراتٍ العشر الأخير من رمضان والعشر الأول من ذي الحجة والعشر الأُول من محرم.

أيها المسلمون:

من أعظم الأيام التي جاء الحث على صيامها يوم العاشر من محرم فعن أبي قتادة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: صيام يومِ عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله" [أخرجه مسلم]

ويوم عاشوراء كانت قريش في جاهليتها تصومه على سَنن إبراهيم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ ويقولون: هو يومٌ نجى الله فيه إبراهيم وهو لا شك ولا ريب قد ثبت في الحديث أنه يومٌ نصر الله رسوله الكريم موسى الكليم على الطاغية فرعون وجنده فهو يوم نصرٍ وتمكين.

عن ابن عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يومٌ صالح هذا يومٌ نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال ﷺ: فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه" [متفق عليه]

وكان أصحاب النبي ﷺ يحثون أبنائهم على صيامه وهم صغار فعن الرُبيع بنت معوذٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: كنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللُعبة من

العهن (أي الصوف) فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار" [متفق عليه]

فالبدار البدار إلى الخيرات والحرص الحرص على العمل للجنات فإن الدنيا إلى زوال.

بارك الله لي ولكم في القرآن الكريم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فإن من أتقى الله وقاه وعصمه وآواه وجعل الجنة مأواه.

عباد الله:

لصيام يوم عاشوراء مراتب أحوطها صوم التاسع والعاشر والحادي عشر ونصها وأفضلها صيام اليوم التاسع والعاشر عن عبد الله بن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: لأن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع" [أخرجه مسلم]

يعني مع يوم عاشوراء، ويجوز صيام عاشوراء مفردًا ولا يُكره إفراده بالصوم وكان بعض السلف يصومون يوم عاشوراء حتى في السفر منهم ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا والإمام الزهري رَحِمَهُٱللَّهُ وكان الزهري يقول: رمضان له عدة من أيامٍ أخر وعاشوراء يفوت.

قال الحافظ ابن رجبٍ رَحِمَهُٱللَّهُ: فمن صام ذي الحجة سوي الإيام المحرمة صيامها منه وصام المُحرم فقد ختم السنة بالطاعة وافتتحها بالطاعة فيرجى أن تُكتب له سنته كلها طاعة فإن من كان أول عمله طاعة وآخره طاعة فهو في حكم من استغرق بالطاعة ما بين العملين.

أيها المسلمون:

حاسبوا أنفسكم لتعرفوا رصيدكم من خيرٍ وشرٍ عند الله وتزودوا من الأعمال الصالحة وراقبوا ما قدمتم وما جعلتموه في أرصدتكم في آخرتكم.

قال عمر ابن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزن فالمحاسبةُ تكشف عن خبايا النفس وتظهر عيوبها فيسهل عليك علاجها وإكمال نقصها.

قال مالك ابن دينار رَحِمَهُٱللَّهُ: رحم الله عبدًا قال لنفسه: ألستِ صاحبة كذا ألستِ صاحبة كذا ثم ذمها ثم خطمها ثم ألجمها كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وكان لها قائدا.

أي عباد الله:

استثمروا أيامكم واغتنموا لياليكم ونهاركم وتزودوا فإن خير الزاد التقوى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ٢٠﴾ [الحشر: ١٨-٢٠]

اللهم خذ بنواصينا للبر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم ألزمنا كتابك وهدي نبيك محمد ﷺ اللهم أحينا مسلمين وتوفنا مسلمين اللهم أمتنا على الكتاب والسنة واحشرنا مع النبي ﷺ إلى الجنة اللهم صلِ وسلم على صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه الغرر ومن سار على عهدهم إلى يوم المحشر اللهم ربنا ألهمنا شكر نعمتك ودوام عافيتك وجنبنا فجاءة نقمتك وجميع سخطك وبارك اللهم لنا في أوقاتنا وأموالنا وأولادنا وأزواجنا وأغفر اللهم لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين، اللهم وفق أميرنا وولي عهده لهداك وأجعل أعمالهما في رضاك اللهم سددهما لما فيه صلاح العباد والبلاد اللهم وفقهما لما فيه البلاد والعباد من الخيرات والبركات اللهم ألبسهما ثوب الصحة والعافية والإيمان ياذا الجلال والإكرام اللهم أجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.